شرح ابن عقيل

(في الجزء الاول)

التَّمْيِيز

اسم، بمعنى من مبين، نكره	**ينصب تمييزا بما قد فسره** 1
كشبر ارضا، وقفيز برا	**ومنوين عسلا وتمرا** 2

تقدم من الفضلات : المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول له، والمفعول فيه، والمفعول معه، والمستثنى، والحال، وبقي التمييز وهو المذكور في هذا الباب – ويسمى مفسرا، وتفسيرا، ومبينا، وتبيينا، ومميزا، وتمييز. وهو : كل اسم، نكرة، متضمن معنى من ، لبيان ما قبله من إجمال، نحو طاب زيد نفسا، وعندي شبر أرض. واحترز بقوله : متضمن معنى من من الحال، فإنها متضمنة معنى في. وقوله : لبيان ما قبله احتراز مما تضمن معنى من وليس فيه بيان لما قبله : كاسم لا التي لنفي الجنس، نحو لا رجل قائم فإن التقدير : لا من رجل قائم .

"هامش"

اسم خبر مبتدأ محذوف، والتقدير : هو اسم بمعنى جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لاسم، ومعنى "1" مضاف و من قصد لفظه : مضاف إليه مبين نعت آخر لاسم نكرة نعت ثالث لاسم ينصب فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو، والجملة مستأنفةلا محل لها من الاعراب تمييز حال من نائب الفاعل المستتر في قوله ينصب بم جار ومجرور متعلق بينصب، و قد فسره فسر : فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، وضمير الغائب مفعوله، والجملة لا محل له صلة ما المجرورة

محلا بالباء. "2"كشبر جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من م الموصولة أرض تمييز لشبر وقفيز معطوف على شبر بر تمييز لقفيز ومنوين عسل مثله وبر معطوف على قوله عسل. "*"

وقوله : لبيان ما قبله من إجمال يشمل نوعي التمييز، وهما : المبين إجمال ذات، والمبين إجمال نسبة. فالمبين إجمال الذات هو : الواقع بعد المقادير – وهي الممسوحات، نحو له شبر أرض والمكيلات، نحو له قفيز بر والموزونات، نحو له منوان عسلا وتمر – والاعداد "1"، نحو عندي عشرون درهم . وهو منصوب بما فسره، وهو : شبر، وقفيز، ومنوان، وعشرون. والمبين إجمال النسبة هو : المسوق لبيان ما تعلق به العامل : من فاعل، أو مفعول، نحو طاب زيد نفس ، ومثله : "اشتعل الرأس شيبا"، و غرست الارض شجر ، ومثله "وفجرنا الارض عيونا".ف نفس تمييز منقول من الفاعل، والاصل طابت نفس زيد ، و شجر منقول من المفعول، والاصل غرست شجر الارض فبين

"هامش"

قول الشارح والاعداد عطف على قوله المقادير فأما ما بينهما فهو بيان لانواع المقادير، وعلى هذا "1" يكون الشارح قد ذكر شيئين يكون تمييز إجمال الذات بعدهم – وهما المقادير، والاعداد – وبقي عليه شيئان آخران. أولها : ما يشبه المقادير، مم أجرته العرب مجراها لشبهه بها في مطلق المقدار، وإن لم يكن منها، كقولك: قد صببت عليه ذنوبا ماء، واشتريت نحيا سمنا، وقولهم : على التمرة مثلها زبدا. وثانيهما : م كان فرعا للتمييز، نحو قولك : أهديته خاتما فضة، على ما هو مذهب الناظم تبعا للمبرد في هذا المثال من أن فضة ليس حالا، لكونه جامدا، وكون صاحبه نكرة، وكونه لازما، مع أن الغالب في الحال أن تكون منتقلة. وذهب سيبويه إلى أن فضة في المثال المذكور حال، وليس تمييزا، لانه خص التمييز بما يقع بعد المقادير وما يشبهه. "*"

نفس الفاعل الذي تعلق به الفعل، وبين شجر المفعول الذي تعلق به الفعل. والناصب له في هذا النوع [هو] العامل الذي قبله.* * * وبعد ذي وشبهها اجرره إذ أضفتها، ك مد حنطة غذ "1" والنصب بعد ما أضيف وجبا إن كان مثل مل ء الارض ذهب "2" أشار ب ذي إلى ما تقدم ذكره في البيت من المقدرات وهو : ما دل على مساحة، أو كيل، أو وزن فيجوز جر التمييز بعد هذه

"هامش"

بعد ظرف متعلق باجرر، وبعد مضاف و ذي اسم إشارة مضاف إليه وشبهه الواو عاطفة، شبه : "1" معطوف على ذي، وشبه مضاف، وها : مضاف إليه اجرره اجرر : فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت، والهاء مفعول به إذ ظرف أشرب معنى الشرط أضفته فعل وفاعل ومفعول به، والجملة في

محل جر بإضافة إذا الظرفية إليه كمد الكاف جارة لقول محذوف، مد : مبتدأ، ومد مضاف و حنطة مضاف إليه غذ خبر المبتدأ. "2" والنصب مبتد بعد ظرف متعلق به، وبعد مضاف و م اسم موصول مضاف إليه أضيف فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما الموصولة، والجملة من أضيف ونائب فاعله لا محل لها صلة وجب فعل ماض، والالف للاطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى النصب، والجملة من وجب وفاعله في محل رفع خبر المبتد إن شرطية كان فعل ماض ناقص فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى ما أضيف مثل خبر كان مل ء مبتدأ، ومل ء مضاف و الارض مضاف إليه، والخبر محذوف تقديره : لي، مثلا، وجملة المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة مثل إليه ذهب تمييز. "*"

بالاضافة إن لم يضف إلى غيره، نحو عندي شبر أرض، وقفيز بر، ومنوا عسل وتمر . فإن أضيف الدال على مقدار إلى غير التمييز وجب نصب التمييز، نحو ما في السماء قدر راحة سحاب ، ومنه قوله تعالى : "فلن يقبل من أحدهم مل ء الارض ذهبا". وأما تمييز العدد فسيأتي حكمه في باب العدد. * * *والفاعل المعنى انصبن بأفعلا مفضلا : ك أنت أعلى منزل "1" التمييز الواقع بعد أفعل التفضيل : إن كان فاعلا في المعنى وجب نصبه، وإن لم يكن كذلك وجب جره بالاضافة. وعلامة ما هو فاعل في المعنى : أن يصلح جعله فاعلا بعد جعل أفعل التفضيل فعلا، نحو أنت أعلى منزلا، وأكثر مال ف منزلا، ومال يجب نصبهما، إذ يصح جعلهما فاعلين بعد جعل أفعل التفضيل فعلا، فتقول : أنت علا منزلك، وكثر مالك. ومثال ما ليس بفاعل في المعنى "2" زيد أفضل رجل، وهند أفضل امرأة

"هامش"

والفاعل مفعول مقدم على عامله – وهو قوله انصبن الآتي – المعنى منصوب على نزع الخافض، أو "1" مفعول به للفاعل، أو مجرور تقديرا بإضافة الفاعل إليه انصبن انصب : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، ونون التوكيد حرف لا محل له من الاعراب بأفعل جار ومجرور متعلق بانصبن مفضل حال من الفاعل المستتر وجوب في انصبن كأنت الكاف جارة لقول محذوف، أنت : مبتد أعلى خبر المبتد منزل تمييز. "*" ="2" ضابط ما ليس بفاعل في المعنى : أن يكون أفعل التفضيل بعضا من جنس التمييز،

فيجب جره بالاضافة، إلا إذا أضيف أفعل إلى غيره، فإنه ينصب حينئذ، نحو أنت أفضل الناس رجل]] "1". * * * وبعد كل ما اقتضى تعجبا ميز، ك أكرم بأبي بكر أب "2" يقع التمييز بعد كل ما دل على تعجب، نحو ما أحسن زيدا رجلا،

"هامش"

ويعرف ذلك بصحة حذف أفعل التفضيل، ووضع لفظ بعض موضعه، فنحو زيد أفضل رجل تجد أفعل = التفضيل – وهو أفضل – باعتبار الفرد الذي يتحقق فيه واحدا من جنس الرجل، وكذلك نحو هند أفضل امرأة تجد أفعل التفضيل بعض الجنس، ويمكن أن تحذف أفعل التفضيل في المثالين وتضع مكانه لفظ بعض فتقول : زيد بعض جنس الرجل، أي بعض الرجال، وهند بعض جنس المرأة، أي بعض النساء. "1" من تقرير هذه المسألة تعلم أن تمييز أفعل التفضيل يجب جره في صورة واحدة، وهي : أن يكون التمييز غير فاعل في المعنى، وأفعل التفضيل ليس مضافا لغير تمييزه، ويجب نصبه في صورتين اثنتين، أولاهما : أن يكون التمييز فاعلا في المعنى – سواء أضيف أفعل التفضيل إلى غير التمييز، نحو أنت أعلى الناس منزلا، أم لم يضف إلى غير التمييز، نحو أنت أعلى منزلا – وثانيتهما : أن يكون التمييز غير فاعل في المعنى، بشرطأن يكون أفعل مضافا إلى غير التمييز، نحو أنت أفضل الناس بيتا، لانه يتعذر حينئذ إضافة أفعل التفضيل مرة أخرى. "2" وبعد ظرف متعلق بقوله ميز الآتي، وبعد مضاف، و كل مضاف إليه، وكل مضاف، و م اسم موصول : مضاف إليه اقتضى فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى م الموصولة تعجب مفعول به لاقتضى، والجملة من اقتضى وفاعله ومفعوله لا محل له صلة الموصول ميز فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت كأكرم الكاف جارة لقول محذوف، أكرم : فعل ماض جاء على صورة الامر بأبي الباء زائدة، أبي : فاعل أكرم، وأبي مضاف، و بكر مضاف إليه أب تمييز. "*"

وأكرم بأبي بكر أبا، ولله درك عالما، وحسبك بزيد رجلا، وكفى به عالم "1". 193 – و* يا جارتا ما أنت * * * * جاره

"هامش"

ذهب ابن هشام إلى أن التمييز في كل هذه الامثلة من تمييز النسبة، وليس بسديد، بل في الكلام "1" تفصيل، وتلخيصه أنه إن كان في الكلام ضمير غائب، ولم يبين مرجعه، كم في قولهم لله دره فارس كان من تمييز المفرد، لان افتقاره إلى بيان عينه في هذه الحال أشد من افتقاره لبيان نسبة التعجب إليه، فإن لم يكن ضمير أصلا، نحو لله در زيد فارسا، أو كان ضمير خطاب، نحو لله درك فارسا، أو كان ضمير غائب علم مرجعه نحو زيد لله دره فارسا فهو من تمييز النسبة، وتلخيص هذا أنه يكون تمييز مفرد في صورة واحدة، ويكون تمييز نسبة في ثلاث صور. 193 – هذا عجز بيت للاعشى ميمون بن قيس، وصدره قوله : * بانت لتحزننا عفاره * اللغة : بانت بعدت، وفارقت لتحزنن لتدخل الحزن إلى قلوبنا، وتقول : حزنني هذا الامر يحزنني، من باب نصر، وأحزنني أيضا، وفي التنزيل العزيز : "إني ليحزنني أن تذهبوا به" عفارة اسم

امرأة. الاعراب : ي حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الاعراب جارت منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفا، وجارة مضاف، وياء المتكلم المنقلبة ألفا مضاف إليه م اسم استفهام مقصود به التعظيم مبتدأ، مبني على السكون في محل رفع أنت خبر المبتد جاره تمييز يقصد به بيان جنس ما وقع عليه التعجب وهو الجوار.الشاهد فيه : قوله جاره حيث وقع تمييزا بعد ما اقتضى التعجب، "*" = وهو قوله : ما أنت . فإن قلت : أهو تمييز نسبة أم تمييز ذات ؟

واجرر بمن إن شئت غير ذي العدد والفاعل المعنى : ك طب نفسا تفد "1" يجوز جر التمييز بمن إن لم يكن فاعلا في المعنى، ولا مميزا لعدد، فتقول : عندي شبر من أرض، وقفيز من بر، ومنوان من عسل وتمر، وغرست الارض من شجر ولا تقول : طاب زيد من نفس ول عندي عشرون من درهم . * * * وعامل "التمييز قدم مطلقا والفعل ذو التصريف نزرا سبقا "2

"هامش"

قلت : لا خلاف بين أحد من العلماء الذين جعلو جاره تمييزا في أنه من قبيل تمييز النسبة، أما ابن هشام = فالامر عنده ظاهر، لانه جعل هذا النوع كله من تمييز النسبة، وأما على ما ذكرناه قريبا من الفرق بين بعض المثل وبعضها الآخر فهو أيضا من تمييز النسبة، لان الضمير المذكور في الكلام ضمير مخاطب، فهو معلوم ما يراد به. فإن قلت : فهل يجوز أن أجعل جارة شيئا غير التمييز ؟ قلت : قد ذهب جمهرة عظيمة من العلماء إلى أنه حال، وأرى لك أن تأخذ به. "1" واجرر فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت بمن جار ومجرور متعلق باجرر إن شرطية شئت فعل ماض فعل الشرط، وضمير المخاطب فاعله غير مفعول به لا جرر، وغير مضاف و ذي مضاف إليه، وذي مضاف، العدد مضاف إليه والفاعل معطوف على ذي المعنى منصوب بنزع الخافض أو مضاف إليه، أو مفعول به للفاعل، وهو مجرور تقديرا بالاضافة أو منصوب تقديرا على المفعولية أو على نزع الخافض كطب الكاف جارة لقول محذوف، طب : فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت نفس تمييز تفد فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم في جواب الامر، ونائب فاعله ضمير مستترفيه وجوبا تقديره أنت. "2" وعامل مفعول به مقدم لقوله قدم الآتي، وعامل مضاف، و التمييز = "*"

مذهب سيبويه – رحمه الله ! – أنه لا يجوز تقديم التمييز على عامله، سواء كان متصرف أو غير متصرف، فلا تقول : نفسا طاب زيد ، ول عندي درهما عشرون . وأجاز الكسائي، والمازني، والمبرد، تقديمه على عامله المتصرف، فتقول : نفسا طاب زيد، وشيبا اشتعل رأسي ومنه قوله : 194 – أتهجر ليلى بالفراق حبيبها ؟ وما كان نفس بالفراق تطيب

"هامش"

مضاف إليه قدم فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت مطلق منصوب على الحال من = عامل التمييز والفعل مبتد ذو نعت للفعل، وذو مضاف، و التصريف مضاف إليه نزر حال من الضمير المستتر في قوله سبق الآتي سبق سبق : فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الفعل، والالف للاطلاق، والجملة من سبق ونائب فاعله في محل رفع خبر المبتدأ. 194 – ينسب هذا البيت للمخبل السعدي، وقيل : هو لاعشى همدان، وقيل: هو لقيس بن الملوح العامري. المعنى : ما ينبغي لليلى أن تهجر محبها وتتباعد عنه، وعهدي بها والشأن أن نفسها لا تطيب بالفراق ولا ترضى عنه. الاعراب : أتهجر الهمزة للاستفهام الانكاري، تهجر : فعل مضارع ليلى فاعل بالفراق جار ومجرور متعلق بتهجر حبيبه حبيب : مفعول به لتهجر، وحبيب مضاف وها : مضاف إليه وم الواو واو الحال، ما : نافية كان فعل ماض ناقص، واسمها ضمير الشأن نفس تمييز متقدم على العامل فيه، وهو قوله تطيب الآتي بالفراق جار ومجرور متعلق بتطيب تطيب فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره "*" = . هي يعود إلى ليلى، والجملة من تطيب وفاعله في محل نصب خبر كان

وقوله : 195 – ضيعت حزمي في إبعادي الاملا، وما ارعويت، وشيبا رأسي اشتعلا ووافقهم المصنف في .غير هذا الكتاب على ذلك، وجعله في هذا الكتاب قليل

"هامش"

الشاهد فيه : قوله نفس فإنه تمييز، وعامله قوله تطيب . وقد تقدم عليه والاصل تطيب نفس وقد جوز = ذلك التقدم الكوفيون والمازني والمبرد، وتبعهم ابن مالك في بعض كتبه، وهو في هذا البيت ونحوه عند الجمهور ضرورة، فلا يقاس عليه. وذهب أبو إسحاق الزجاج إلى أن الرواية في بيت الشاهد : * وما كان نفسي بالفراق تطيب * ونقل أبو الحسن أن الرواية في ديوان الاعشى هكذا : أتؤذن سلمى بالفراق حبيبها ولم تك نفسي بالفراق تطيب وعلى هاتين الروايتين لا شاهد في البيت. وقال أبو رجاء عفا الله تعالى عنه : والذي وجدته في ديوان أعشى همدان رواية البيت كما رواه الشارح وأكثر النحاة، ففيه الشاهد الذي يساق من أجله. 195 – البيت من الشواهد التي لا يعلم قائلها. اللغة : الحزم ضبط الرجل أمره، وأخذه بالثقة ارعويت رجعت إلى م ينبغي لي، والارعواء : الرجوع الحسن. الاعراب : ضيعت فعل وفاعل حزمي حزم : مفعول به لضيع، وحزم مضاف وياء المتكلم مضاف إليه في إبعادي الجار والمجرور متعلق بضيع، وإبعاد مضاف وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله الامل مفعول به للمصدر وم الواو عاطفة، ما : نافية ارعويت فعل وفاعل وشيب تمييز متقدم على عامله وهو قوله اشتمل الآتي رأسي رأس : مبتدأ، وياء

المتكلم مضاف إليه اشتمل فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى الرأس، والالف "*" = .للاطلاق، والجملة من اشتعل وفاعله في محل رفع خبر المبتد

فإن كان العامل غير متصرف، فقد منعوا التقديم "1" : سواء كان فعلا، نحو ما أحسن زيدا رجل أو غيره، نحو عندي عشرون درهم . وقد يكون العامل متصرفا، ويمتنع تقديم التمييز عليه عند الجميع، وذلك نحو كفى بزيد رجل ، فلا يجوز تقديم رجل على كفى وإن كان

"هامش"

الشاهد فيه : قوله شيب حيث تقدم – وهو تمييز – على عامله المتصرف، وهو قوله اشتعل، وقد احتج = به من أجاز ذلك كالمبرد، والكسائي، والمازني، وابنمالك في غير الالفية، ولكنه في الالفية قد نص على ندرة هذا، ومثله قول الشاعر : أنفسا تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهارا ؟ وقول الآخر : ولست، إذا ذرعا أضيق، بضارع ولا يائس – عند التعسر – من يسر وقول ربيعة بن مقروم الضبي : رددت بمثل السيد نهد مقلص كميش إذا عطفاه ماء تحلبا وجعل بعض النحاة من شواهد هذه المسألة قول الشاعر : إذا المرء عينا قر بالعيش مثريا ولم يعن بالاحسان كان مذمما والاستشهاد بهذا البيت الاخير إنما يتم على مذهب بعض الكوفيين الذين يجعلون المرء مبتدأ وجملة قر عين في محل رفع خبره، فأما على مذهب جمهور البصريين الذين يجعلون المرء فاعلا لفعل محذوف يفسره ما بعده فلا شاهد فيه، لان التقدير على هذا المذهب : إذا قر المرء عين بالعيش، فالعامل في التمييز متقدم عليه وهو الفعل المقدر، إلا أن يدعى هؤلاء أن تأخير مفسر العامل بمنزلة تأخير العامل نفسه. "1" وربما تقدم على عامله وهو اسم جامد، وذلك ضرورة من ضرورات "*" الشعر اتفاقا، كقول الراجز : ونارنا لم ير نارا مثلها قد علمت ذاك معد كله

فعلا متصرفا، لانه بمعنى فعل غير متصرف، وهو فعل التعجب، فمعنى قولك : كفى بزيد رجل ما أكفاه * * * ! "رجلا "1

"هامش"

من القواعد المقررة أن الشيء إذا أشبه الشيء أخذ حكمه، ويجري ذلك في كثير من الابواب، ونحن "1" نذكر لك ههنا بعض هذه المتشابهات لتعرف كيف كان العرب يجرون في كلامهم، ثم لتعرف كيف ضبط أئمة هذه الصناعة قواعدها، ثم لتعود بذاكرتك إلى ما سبق لك أن قرأته في هذا الكتاب وغيره من كتب الفن لجمع أشباهما نذكره لك. أ – المشتقات – كلها من اسم الفاعل واسم المفعول وأمثلة المبالغة أشبهت الفعل في مادته ومعناه، فأخذت حكمه فرفعت الفاعل، ونصب المتعدي منها المفعول. ب – ما، ولا، وإن، ولات، هذه الحروف أشبهت ليس في المعنى، فأخذت حكمها، فرفعت الاسم ونصبت الخبر. ج – إن

وأخواتها، أشبهت الفعل في معناه، فرفعت ونصبت، وقدم منصوبها وجوبا على مرفوعها، بعكس الفعل، "*"* * * .ليظهر من أول وهلة أنها عملت هذا العمل لكونها فرعا، وجاز أن تنصب الحال لهذه المشابهة

قد تم بعون الله تعالى، وحسن تأييده الجزء الاول من شرح العلامة ابن عقيل على ألفية ابن مالك، وحواشينا عليه التي سميناه منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل ويليه إن شاء الله تعالى الجزء الثاني، مفتتحا بحروف الجر. هذا، وقد عنينا بتحقيق مباحث الكتاب في هذه الطبعة، فجاء بحمد الله جلت قدرته ! على خير ما يرجى من الاتقان، وتلاقت فيه جميع شروح الكتاب وحواشيه على كثرتها، فصار بحيث يغنى عن جميعها، ولا يغنى عنه شيء منها.